مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 10/ العدد: 01 (2022)، ص 713-737

دور التّجهيز السّمعي المبكّر في تحسين الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمدمجين في المدارس العادية

The role of early auditory processing in improving the reading comprehension of deaf children with cochlear implants who are integrated into regular schools.

نورية لعريبي[1]

[1] جامعة الجزائر (02) (الجزائر)، nouria.laribi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/12/19 تاريخ القبول: 2021/12/25 تاريخ النشر:2022/01/23

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة دور التجهيز السمعي المبكر في تحسين الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمدمجين في المدارس العدية، حيث اخترنا عينة تكونت من 6 أطفال صم ذوي الصمم العميق ومدمجين تتراوح أعمارهم ما بين 10 و11 سنة وتم تجهيزهم في سن مبكر ما بين 12 و18 شهرا، ولا يعانون من اضطرابات أخرى مصاحبة وبعد تطبيق المنهج الوصفي والاختبار المتمثل في فهم اللغة المكتوبة كأداة للدراسة أسفرت النتائج على أن للتجهيز المبكر،

كلما كان الزرع القوقعي مبكرا كلما تحصلنا على نتائج أحسن وأكثر تطورا في مهارة الفهم القرائي لدى الأطفال الصم والمدمجين في المدارس العادية، وتوصلنا إلى أن للزرع القوقعي المبكر دورا مهما وفعالا بطريقة إيجابية على مهارة الفهم القرائي.

كلمات مفتاحية: التجهيز المبكر.، الفهم القرائي.، الزرع القوقعي.، الأطفال الصم.، الإدماج المدرسي.

Abstract:

The current study aims to know the role of early auditory processing in improving reading comprehension among deaf children who have cochlear implants and who are integrated in secondary schools. 12 and 18 months, and they do not suffer from other concomitant disorders. After applying the descriptive approach and the test of understanding written language as a study tool, the results showed that for early processing, The earlier the cochlear implant was, the better and more advanced results we would get in the reading comprehension skill of deaf and integrated children in regular schools, and we concluded that the early cochlear implant has an important and effective role in a positive way on the reading comprehension skill.

Keywords: Early preparation, reading comprehension, cochlear implants, deaf children, school integration

---

المؤلف المرسل: نورية لعريبي

1. مقدمة:

تعتبر حاسة السمع جد مهمة فبفضلها يتمكن الفرد من استقبال المعلومات، ولأسباب وراثية أو مكتسبة تصاب هذه الحاسة، مما ينتج إعاقة سمعية تمنع الفرد من إتباع مسار حياته بطريقة طبيعية، ونظر لأهمية السمع وخاصة في السنوات الأولى من حياته هذا ما دفع العلماء إلى الاهتمام بهذه الإعاقة وذلك بوضع عدة طرق علاجية والتخفيف من آثارها كاستعمال المعينات السمعية واستغلال البقايا السمعية وتطويرها أو عن طريق الجراحة في حالة الزرع القوقعي، ما وجدها العلماء الطريقة الأمثل لحل كل هذه المشاكل التي تعرقل تواصل الفرد مع مجتمعه.

ومع تطور التكنولوجيا استفاد الطفل الأصم من الزرع القوقعي في العالم بأكمله ، كما أنه أفاد فئة المعاقين سمعيا في تعويضهم عن حاسة السمع، يتم التجهيز القوقعي في مرحلة عمرية مبكرة من أجل أن تتطور المهارات اللغوية عند الأطفال في سن الثالثة كما يمكن أن تقارب قدراتهم في هذا المجال قدرات أقرانهم، فأطفال هذه المرحلة قابلين للتعلم واكتساب المهارات وتشكيلها واكتساب العادات الخاصة بالبيئة التي يعيشون فيها.

كما تؤثر الإعاقة السمعية على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المعاقين سمعيا، ومن أكثر المجالات تأثيرا بها القراءة وبالخصوص الفهم القرائي الذي يعتبر مهارة تفصل بين القارئ السلبي والقارئ النشيط حيث أن هذا الأخير يتفاعل مع النص، فتعتبر مهارة القراءة من المهارات الأكاديمية الأساسية، التي تؤثر على النمو المعرفي واللغوي للفرد وتشترك في أدائها حواس متعددة ، حيث أن مهارة القراءة تبنى بالأساس على النطق والكلام وتعتمد بشكل رئيسي على حصيلة الفرد من المفردات اللغوية ووجود أي درجة من الفقدان السمعي ينعكس سلبا على النطق واللغة وبالتالي يؤثر على سرعة تعلم القراءة ودرجة تمكن الفرد منها، ويختلف هذا التأثير باختلاف شدة الإعاقة والتدخل المبكر وخاصة عندما يكون هؤلاء الأطفال مدمجين في المدارس العادية فالتجهيز المبكر والإدماج المدرسي يساعدان على الأداء الجيد للقراءة.

كما أن تنمية مهارات الفهم القرائي تعد هدفا من أهداف تعليم القراءة والنصوص الأدبية وتعلمها، نظرا لأنه يمثل مهارة من مهارات القراءة باعتباره أساسا لجميع العمليات المعرفية.

1. 2. الإشكالية وفرضية العمل

يسعى الوالدان لرؤية أولادهم ناجحين ومتفوقين في تحصيلهم الدراسي والأكاديمي، وهذا الأخير يتطلب من الطفل اكتساب المهارات اللغوية. فإن حدث ووجدت إصابة فهي ستعرقل من سيرورة التعلم اللغوي للطفل، كالإعاقة السمعية التي هي من أكثر الاضطرابات تعقيدا ولها تأثير كبير على مظاهر النمو المختلفة للطفل، وتشكل له عائق في تعلم المهارات اللغوية وعلى وجه الخصوص مهارة القراءة وحسب الدكتور(**سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم**) "حتى يصبح الطفل قارئا جيدا يجب عليه اكتساب مهارة التعرف على الكلمة ومهارة الفهم القرائي".(**إبراهيم، 2013، ص. 28**).ونقصد بالفهم القرائي هو فهم وإدراك المادة المكتوبة والذي قد تكون عملية معقدة بالنسبة للطفل الأصم، وذلك راجع إلى ما تحدثه الإعاقة السمعية من صعوبات، هذا جعل الكثير من أصحاب الاختصاص مهتمين بدراسة هذا الاضطراب ومحاولة إيجاد حلول ومساعدات تمّكن الأطفال الصم من تجاوز صعوبات هذا الاضطراب.

فقام العلماء في الأعوام الأخيرة بصنع أجهزة وأدوات معينة حتى تستطيع هذه الفئة من سمع وفهم الأصوات المحيطة بهم فأصبح متاحا حاليا استعمال المعينات السمعية على درجة عالية من الدقة وبمواصفات فنية خاصة يمكن ضبطها لكي تلاءم الفقدان السمعي لدى كل فرد.

ومن بين هذه المعينات نجد الزرع القوقعي الذي هو من بين أهم المعينات التي قدمت مساعدات لأطفال المعاقين سمعيا، كما أضافتا في هذا المجال الباحثتين(**سميرة ركزة، نصيرة بونويقة**)"أن زرع القوقعة هو وسيلة من الوسائل التي قدمها تطور البحث العلمي في السنوات الأخيرة وذلك لمساعدة الصم على تجاوز إعاقتهم، وتسهيل اندماجهم في المجتمع". ولكن من بين أهم العوامل التي تجعل الزرع القوقعي مفيد أكثر هو سن التجهيز لما له من تأثير على قدرات الطفل

الأصم اللغوية والتواصلية. وهذا ما أشار إليه الباحثتين،" أن التطور الملفت في المهارات اللغوية لدى الأطفال الذين يعانون من مشاكل في السمع، لن يحدث إلا إذا تم إخضاع الطفل لعملية زرع القوقعة قبل بلوغ سن الثانية، بحيث تصبح مفرداته غنية، كما يستطيع أن يستخدم الجمل الطويلة بشكل متكرر، إلى جانب استعماله للمفردات الغير مألوفة". **(ركزة، بونويقة، 2016، ص. 1).**

من الدراسات اهتمت بالفهم القرائي والزرع القوقعي دراسة الباحثة «**شريفة بنت عبد الله الزبيري**" والتي اندرجت تحت عنوان «**الفروق في الفهم القرائي لدى التلميذات الصم زارعات القوقعة في المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض**" تكونت مجموعة البحث من 3 مجموعات: المجموعة الأولى (49) تلميذة زارعات للقوقعة، المجموعة الثانية(44) تلميذة صم غير زارعات للقوقعة، المجموعة الثالثة(51)تلميذة سليمات السمع وتوصلت الباحثة إلى وجود فروق دالة بين متوسطات مجموعتي الصم زارعات القوقعة والصم بدون زراعة القوقعة في المستويين «الحرفي المباشر ولاستنتاجي" وذلك لصالح الصم زارعات القوقعة، كما توجد فروق دالة لصالح مجموعة السامعات بالصف الثاني الابتدائي مقابل مجموعتي الصم زارعات القوقعة والصم بدون زراعة القوقعة في جميع المستويات والدرجة الكلية.ونجد أيضا الدراسة التي قام بها الباحث «**صالحي طارق**" وهي "**التعرف على الكلمات المكتوبة لدى الأطفال الخاضعين للزرع القوقعي**" حيث تكونت مجموعة الدراسة الخاصة به من اثنا عشرة طفلا زارعا للقوقعة، بولاية الوادي من مختلف ابتدائيات الولاية، وقد توصل إلى انه لا يختلف متوسط درجات الأطفال الخاضعين للزرع القوقعي في اختبار التعرف على الكلمات المكتوبة عند سماعهم لها باختلاف طريقة الإلقاء بالقراءة أو بدون

القراءة على شفاه، كذلك إلى زيادة قدرة الأطفال الخاضعين للزرع القوقعي على التعرف على الكلمات المكتوبة كلما ارتقوا إلى الصف الموالي.

واعتمادا على ما ذكر سابقا وعلى نتائج الدراسات السابقة فقد نال اهتمامنا معرفة دور التجهيز القوقعي المبكر في تحسين الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمدمجين في المدارس العادية ولهذا قمنا بطرح التساؤل التالي:

ما دور التجهيز المبكر في تحسين الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمدمجين في المدارس العادية ؟

أما فرضية العمل فهي كالآتي:

للتجهيز المبكر دور كبير ومهم في تحسين الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمدمجين في المدارس العادية .

1. 3. أهمية البحث :

-معرفة إن كان للتجهيز القوقعي المبكر دور في عملية تحسين الفهم القرائي لدى أطفال الصم الحاملين لزرع القوقعي والمدمجين في المدارس العادية.

-معرفة مستوى مهارة الفهم القرائي لدى الأطفال الصم المجهزين بالزرع القوقعي المبكر والمدمجين في المدارس العادية.

4.1. أهداف البحث:

- معرفة دور التجهيز القوقعي المبكر في تحسين الفهم القرائي الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمدمجين في المدارس العادية.

-تقييم مهارة الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المجهزين مبكرا والمدمجين في المدارس العادية.

2. تحديد مصطلحات البحث:

1.2. مفهوم الإعاقة السمعية:

"يعرف ليوا Lioya الإعاقة السمعية بأنها انحراف في السمع يحد من القدرة على التواصل السمعي اللفظي، وشدة الإعاقة السمعية هي نتيجة لشدة الضعف في السمع وتفاعله مع عوامل أخرى مثل العمر عند فقدان السمع والعمر عند اكتشافه ونوع الاضطراب الذي أدى إليه وفعالية أدوات تضخيم الصوت والخدمات التأهيلية المقدمة والعوامل الأسرية والقدرات التعويضية والتكيفية."**(جمال محمد السعيد الخطيب،1997: 27)**

2.2. الزرع القوقعي:

هو جهاز إلكتروني يزرع جراحيا تحت الجلد خلف الأذن يساعد على الإحساس بالصوت للأشخاص الذين لديهم فقدان سمعي شديد ويختلف عن المعينات السمعية التي تقوم بتضخيم الصوت، حيث أن هذا الجهاز يعمل على تحفيز الأعصاب السمعية الموجودة داخلة الحلزون .**(حسين، 2015، ص. 78)**

3.2. الفهم القرائي:

هي التعرف على الكلمات ومعانيها وتجميعها في صورة وحدات فكرية، والتركيز على تلك الوحدات الفكرية من أجل فهم المعنى الكلي للجمل، وإدراك العلاقات بين الجمل لتمكنه من إدراك معنى الفقرة وإدراك العلاقات القائمة بين تلك الفقرات يمكنه حينئذ أن يفهم معنى النص كاملا.**(إبراهيم، 2013، ص. 31)**

4.2. الإدماج المدرسي:

يعرف بوسكي (Busquet) الإدماج المدرسي على أنه "وضع الطفل في مدرسة السالمين سمعيا سواء بطريقة مباشرة أو بعد قضاء مدة معينة في قسم

خاص، وذلك بهدف اكتساب مهارات الأساسية للإدماج".(247: 1978, Busquet)

3. الإجراءات المنهجية للبحث:

1.3. منهج البحث:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي فهو يسمح بدراسة الظواهر كما هي موجودة في الواقع حيث تم وصفها وصفا دقيقا وتفسيرها تفسيرا علميا، وعبرنا عنها كميا وكيفيا عن طريق جمع المعلومات الخاصة بالدراسة.

2.3. عينة البحث:

قمنا باختيار عينة بحثنا بطريقة قصدية وذلك من أجل تلبية الغرض المراد الوصول إليه من هذا البحث، وهي متكونة من 6 حالات من الأطفال الحاملين للزرع القوقعي تم تجهيزهم ما بين 12 و 18 شهرا منهم بنتين وأربعة ذكور، يتراوح أعمارهم ما بين 09 و10 سنوات طور السنة الرابعة والخامسة ابتدئي.

الحالة	الجنس	السن	سن الزرع القوقعي	نوع الصمم	سن التكفل	مدة التكفل	المستوى الاقتصادي
ن.م	ذكر	09	12شهر	عميق	18شهر	أربعة سنوات	جيد
س .ح	أنثى	09	14شهر	عميق	سنتين	ثلاث سنوات وشهرين	لابأس به
إ .ن	ذكر	09	15شهر	عميق	سنتين	أربعة سنوات	جيد
م .ب	ذكر	10	15شهر	عميق	سنتين	أربعة سنوات	جيد
ن .ب	أنثى	10	18شهر	عميق	سنتين	ثلاث سنوات	حسن
أ .ب	ذكر	10	18شهر	عميق	سنتين	خمس سنوات	جيد

الجدول رقم(1): يمثل خصائص عينة البحث

3.3. أداة البحث:

1.3.3. اختبار فهم اللغة المكتوبة: هو عبارة عن اختبارات مكيفة باللغة الفرنسية منها اختبار القراءة الصامتة المنجز من قبل INETOP في (1981) (Blanchard et Aubret،1991)هذا الاختبار يهدف إلى قياس عام لفهم النص المكتوب لدى أطفال يتراوح مستواهم الدراسي بين السنة الثالثة الخامسة. كيف هذا الاختبار في إطار الماجستير من طرف الباحثة (سعيدون، 2004) باللغة العربية على 22 تلميذ من السنة الرابعة أساسي السن بين 9 سنوات و5 أشهر إلى 10 سنوات وأشهر، من خلال نتائج معامل الارتباط (Pearson) والمقدرة 952 . نلاحظ أن الارتباط له دالة عند $\alpha = 01.0$ ما يؤكد ثبات الاختبار.

نصوص هذا الاختبار مجمعة على أوراق، ومستوى الصعوبة يتصاعد تدريجيا وهي مكيفة حسب مستوى كل قسم. الورقة الأولى والثانية بهما نصان، الورقة الثالثة والرابعة بهما ثالث نصوص، النصوص صغيرة وتحكي حكايات قصيرة وكل نص متبوع بخمس أو ستة أسئلة تكون نافذة على معنى ومحتوى النص من الناحية الدلالية.

تهدف الأسئلة إلى ملاحظة مختلف جوانب الفهم عند الطفل منها (المفردات)(Vocabulaire) الاستدلال (Inférence) ومعالجة العلامات العائدية (Marques les anaphoriques).

2.3.3. تطبيق الاختبار:

توزع مجمل الأوراق على الأطفال الذين يتم وضعهم في قسم ويجب حراسة التلاميذ، تتمثل التعليمة فيما يلي: أولا القراءة الصامتة لكل نص وبعد ذلك نجيب على الأسئلة المطروحة كتابيا، يمكنكم

إعادة قراءة النص للرد على الأسئلة-الاختبار طبق في وقت قدر بـ 135 دقيقة قسمت إلى 3 أيام في كل يوم 45 دقيقة وهذا راجع لتوقيت الذي سمح لنا فيه بتطبيق الاختبار.

النتائج المحسوبة تمثل عدد الإجابات الصحيحة على أسئلة النصوص حيث تحسب نقطة واحدة للإجابة الصحيحة و0 للإجابة الخاطئة وهي تتوزع من (0 إلى 38) نقطة في الأخير نجمع عدد الإجابات الصحيحة كاملة للحصول على نقطة معينة، فقد اعتمدنا فقط على 7 نصوص الأولى أما النصوص 3 الباقية فهي معقدة وصعبة ولا تناسب قدرات الأطفال. هذه النتائج تمثل قياسا عاما لفهم النصوص.

4. عرض وتحليل نتائج البحث ومناقشتها:

4. 1. عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى (ن. م)

النص	العلامة
1	3/5
2	4/6
3	2/6
4	1/6
5	2/5
6	2/5
7	4/5
المجموع	18/38

الجدول رقم (2) يمثل نتائج الحالة الأولى في اختبار فهم اللغة المكتوبة

من خلال عرضنا لنتائج الحالة الأولى نلاحظ أن الحالة تحصلت على درجات متفاوتة، حيث تمكنت في النص الأول من فهم أحداث النص والتي قدمت بطريقة مباشرة وبذلك استطاعت تقديم إجابات صحيحة على الأسئلة الثلاثة الأولى ولكن السؤالين المتبقين إجابتهما قدمت بطريقة غير مباشرة في النص وهذا ما جعل الحالة تخطئ في الإجابة عليهما، أما في النص الثاني كان ذو أحداث بسيطة الفهم مما سهل على الحالة فهمه واستطاعت الإجابة على معظم أسئلته ولكنها أخطأت في السؤال الرابع لكونها لم تعتمد على الفهم فيه بل على إيجاد الكلمة المطابقة في النص مع التي في سؤال، أيضا أخطأت في السؤال السادس فقد واجهت نفس صعوبة النص الأول في آخر سؤالين وهي القدرة على الاستنتاج، وبالنسبة للنص الثالث كان أصعب بقليل مقارنة بالنص الأول والثاني، أيضا إلى أن إجابات أسئلته قدمت بطريقة غير مباشرة في النص وكما ذكرنا سابقا ضعف قدرة الاستنتاج لدى الحالة مما جعلها تعطي إجابات خاطئة في معظم الأسئلة، وحتى في إعطائها إجابات صحيحة للسؤالين الثالث والخامس لم تعتمد على الفهم بل على مطابقة الكلمات الموجودة في السؤال مع التي في النص، أما النص الرابع مع انه نص سهل وقدمت في إجابات الأسئلة فيه بطريقة مباشرة ولكن لعدم اعتماد الطفل على الفهم بل طريقة المطابقة كما ذكرنا سابقا جعل كل إجابته خاطئة ماعدا إجابة السؤال الثاني، وبالنسبة للنص الخامس فكان صعب قليلا مما استصعب الحالة فهمه جيدا، أيضا قدمت فيه إجابات الأسئلة بطريقة غير مباشرة، مما جعل الحالة تستطيع الإجابة على السؤال الأول والثاني فقط بمساعدة منا في شرح لها، أما النص السادس فهو نص صعب أكثر من الذي سبقه مما جعل الحالة تجيب على بعض الأسئلة التابعة له، وأخيرا النص السابع

هو كذلك نص صعب الحالة فهمه جيدا، ولكن استطاعت الحالة الفهم من خلال شرحنا المتكرر لهذا لها، فتمكنت من الإجابة على الأربعة الأسئلة الأولى فقط صحيحا.

2.4- عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية (س. ح):

النص	العلامة
1	3/5
2	4/6
3	2/6
4	5/6
5	2/5
6	2/5
7	2/5
المجموع	20/38

الجدول رقم (3) يمثل نتائج الحالة الثانية في اختبار فهم اللغة المكتوبة

تحصلت هذه الحالة أيضا على نتائج متفاوتة، بحيث في النص الأول كان نص متوسط على الحالة واستطاعت فهم الأحداث المباشرة فيه مثال{ كان هشام جالسا في القسم بجانب رضا } تمكنت من فهم هذه نقطة وذلك بإجابتها { رضا } في السِؤال الثاني الذي كان { من يجلس بجانب هشام؟}، فأجابت على الأسئلة الأولى من النص إجابات صحيحة ولكنها أخطأت في سؤالين الأخيرين، وهذا

لمواجهتها نفس صعوبة الحالة الأولى وهي ضعف قدرة الاستنتاج التي تتطلبه هذه الأسئلة، أما بالنسبة للنص الثاني مع كونه سهل إلا أن الحالة استصعب عليها فهمه أو فهم الأسئلة تابعة له، ولم تتمكن من إعطاء أي إجابة صحيحة فيه، على عكس النص الثالث فقد استطاعت فهمه وتمكنت من تقديم ثلاث إجابات صحيحة فيه، ولكنها أخطأت في الأسئلة الثلاثة المتبقية وهذا راجع لعدم فهمها للأسئلة فمثلا في السؤال الثاني بدل إعطاءها إجابة { طفل } وهي الإجابة الصحية قدمت { سعاد} كإجابة للسؤال، وبالنسبة للنص الرابع كان أيضا نص سهل بالنسبة للحالة واستطاعت الإجابة على كل أسئلة النص ما عدا السؤال الثاني لم تتمكن لاعتماده أيضا على قدرة الاستنتاج وهذا ما هو صعب على الحالة، أما النص الخامس فكان صعب بالنسبة لهذه الحالة بحيث تمكنت من فهم البعض القليل من أحداثه، أيضا قدمت إجابة صحيحة في السؤال الرابع، ولكنها أخطأت في الإجابة على سؤال الأول والثاني لعدم فهمها للأحداث التي تتمحور حولها إجابات الأسئلة في النص، وأخطأت في الإجابة على السؤال الخامس لأنها لم تفهم السؤال، وبالنسبة للنص السادس فكان صعب قليلا أيضا ولم تستطع الحالة تقديم إجابات صحيحة كثيرة فيه فاكتفت بفهم الأحداث البسيطة فيه والواضحة مثل { حاملة معها دزينة من البيض الطازج } وهذا ما سئلت عليه في السؤال الأول { ماذا كانت تحمل الأم أثناء وقوع القصة } وقدمت إجابة صحيحة وهي { البيض } ونفس شيء بالنسبة للسؤال الثاني تمكنت من إعطاء فيه إجابة صحيحة، على عكس الأسئلة الثلاثة المتبقية فهي لم تستطع فهم أحداث النص المتبقية فأخطأت في الإجابة عليهم.

3.4. عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة (إ. ن):

النص	العلامة
1	4/5
2	3/6
3	2/6
4	5/6
5	2/5
6	2/5
7	3/5
المجموع	21/38

الجدول رقم (4) يمثل نتائج الحالة الثالثة في اختبار فهم اللغة المكتوبة

بالنظر إلى نتائج الحالة الثالثة المتباينة نجد أن النص الأول كان سهل الفهم الحالة بحيث تمكنت من الإجابة على كل الأسئلة ما عدا السؤال الأول لعدم فهمها لسؤال، ونفس الشيء بالنسبة للنص الثاني فقد استطاعت فهمه وتقديم إجابات صحيحة للسؤال الأول والثاني والرابع، لكنها أخطأت في الإجابة على السؤال الثالث والخامس والسادس وهذا راجع لعدم فهمها للأسئلة فمثلا في السؤال الثالث الذي كان { من يقطف الفاكهة } بدل الإجابة {الخادمة} قدم إجابة خاطئة وهي { سلل صغير } بسبب عدم فهمه لسؤال، أما بالنسبة للنص الثالث فكان صعب للحالة ولم تتمكن من فهم أحداثه وبذلك لم تستطع تقديم

إجابات صحيحة إلا في السؤال الثالث والسادس وهذا بتكرارنا عليها شرح نص وأسئلته، وفي النص الرابع سهل عليه فهم ما يدور حوله النص واستطاع فهم أغلبية الأسئلة وتمكن من الإجابة عليها ما عدا السؤال الرابع فهو لم يفهمه ما جعله يعتمد على طريقة المطابقة الكلمة التي في النص مع التي في سؤال فكان سؤال { ما الذي يجيد فعله } فأعطى إجابة { بطريقة جيدة } بدل الإجابة الصحيحة وهي { الغناء }، أما النص الخامس فكان صعبا بالنسبة للحالة فلم تتمكن من إعطاء أجوبة صحيحة في السؤال الأول والثالث والرابع، لكنها قدمت إجابة صحيحة في السؤال الثاني وهو السؤال الوحيد الذي فهمته هو أحداثه في النص، وأيضا إجابة صحيحة في السؤال الخامس لكن ليس بالفهم بل عن طريق مطابقة الكلمة التي في النص مع التي في سؤال، وكذلك بالنسبة للنص السادس استصعب عليها فهمه فلم تتمكن من إعطاء إجابات صحيحة إلا للسؤالين الأول والثاني وهذا بعد شرحنا لها المكرر ومع ذلك لم تتمكن من فهم أغلبية أحداث وهذا ما جعلها تعطي إجابات خاطئة للأسئلة الثلاثة المتبقية، أما بالنسبة للنص السابع فكان متوسط بالنسبة لها وهذا ما سهل عليها فهم الأسئلة الثلاثة الأولى فيه وإعطائهم إجابات صحيحة، ولكنها في سؤال الرابع اعتمدت على طريقة مطابقة الكلمة التي في النص مع التي في سؤال فأخطأت في الإجابة عليه ولكن في سؤال الخامس لم تستطع ربط أحداث النص مع السؤال فأخطأت فيه هو الآخر.

4.4- عرض وتحليل نتائج الحالة الرابعة (م. ب):

النص	العلامة
1	3/5
2	4/6

3	4/6
4	5/6
5	3/5
6	3/5
7	2/5
المجموع	24/38

الجدول رقم (5) يمثل نتائج الحالة الرابعة في اختبار فهم اللغة المكتوبة

من خلال عرضنا لنتائج الحالة الرابعة في اختبار فهم اللغة المكتوبة نلاحظ أن الحالة تحصلت على درجات متفاوتة، فالنص الأول كان سهل على الحالة وتمكنت من فهمه ولكنها لم تستطع فهم سؤالين الأول والخامس فأخطأت في الإجابة عليهما ولكنها فهمت السؤال الثالث والرابع والخامس فأجابت عليهم بطريقة صحيحة، وكذلك في النص الثاني تمكنت من فهمه ومن فهم بعض الأسئلة فقدمت إجابات صحيحة للأسئلة الثلاثة الأولى والسؤال السادس، أما النص الثالث فكان متوسط بالنسبة للحالة ومع شرحنا لها تمكنت الحالة من تقديم الإجابة الصحيحة على الأسئلة الثلاثة الأولى والسؤال الخامس، ولكنها أعطت إجابات خاطئة للسؤالين الرابع والسادس لعدم فهمها للسؤالين، والنص الرابع سهل على الحالة فهمه مع فهم أغلبية أسئلته فأجابت على كل الأسئلة التابعة له بطريقة صحيحة إلا سؤال ثاني مع فهمها لسؤال لكنها لم تستطع معرفة الإجابة، على عكس النص الخامس فكان صعب للغاية على حالة فهمه حتى مع محولاتنا تبسيطه لها لكنها لم تتمكن من استيعابه، هذا ما جعلها تعطي كل الإجابات خاطئة إلا إجابة واحدة على السؤال الثالث الذي كان { ما نوع المكان

التي تحدث فيه القصة؟ } وأجابت { بيت }،أما النص السادس فكان متوسط بالنسبة لهذه الحالة وتمكنت من فهم ومع شرحنا لها استطاعت إعطاء إجابات صحيحة في السؤال الأول والثاني والخامس، وأخيرا النص السابع كان صعب للغاية على الحالة ولم تتمكن من فهم أحداثه ولكن حاولنا تبسيط النص وأحداثه واستطاعت الحالة الإجابة على سؤالين الأول والرابع إجابة صحيحة.

5.4.-عرض وتحليل نتائج الحالة الخامسة (ن. ب):

النص	العلامة
1	1/5
2	3/6
3	2/6
4	4/6
5	5/5
6	1/5
7	3/5
المجموع	/38 18

الجدول رقم (6) يمثل نتائج الحالة الخامسة في اختبار فهم اللغة المكتوبة

بعد عرضنا لنتائج الحالة الخامسة نلاحظ أن في النص الأول مع سهولة فهمها له لكنها لم تفهم الأسئلة التابعة له وهذا ما جعلها تعطي إجابات خاطئة فيهم ما عدا السؤال الخامس التي استطاعت أن تفهمه من شرحنا لها وأجابت عليه بطريقة صحيحة، أما النص الثاني فكان متوسط بالنسبة لها واستطاعت فهم البعض من أحداثه وحتى الأسئلة التابعة لم تقدر على فهمها كلها، بذلك قدمت إجابات صحيحة في سؤال الثاني والرابع والخامس ولكنها أخطأت في الإجابة على سؤال الأول والثالث والسادس وذلك لعدم فهمها للأحداث التي تتمحور حولها الأسئلة في مع عدم فهمها للأسئلة فمثلا أعطت إجابة { التي قطفتها } لسؤال الثالث { من هو سليم؟ } بدل الإجابة الصحيحة { الراعي صغير }، بالنسبة للنص الثالث كان صعب على الحالة ولم تتمكن من فهم أغلبية أحداثه وأسئلته، هذا ما جعلها تعطي إجابات خاطئة لمعظم الأسئلة ولم تتمكن من تقديم إجابات إلا سؤالين الأول والسادس وهذا بعد محولات كثيرة منا في تبسيط لها الأحداث والأسئلة التابعة للنص، أما النص الرابع فكان سهل على الحالة واستطاعت فهم أحداثه ولكنها لم تتمكن من فهم كل أسئلته، هذا ما جعلها تعطي إجابات صحيحة سؤال الأول والثالث والخامس والسادس، لكنها أخطأت في الإجابة على سؤالين الثاني والرابع ولهذا لعدم فهمها هذين السؤالين فمثلا في السؤال الثاني الذي كان { منذ متى وهو يتابع الدراسة في هذا القسم } قدمت إجابة { بانحناءة صغيرة } بدل الإجابة الصحيحة { هذا الصباح }، في النص الخامس مع صعوبته لكن الحالة بعد تبسيطه لها بشرحنا المتواصل تمكنت من فهمه ومن فهم أسئلته وقدمت كل الإجابات فيه صحيحة، على عكس النص السادس الذي صعب للغاية هو الآخر، وحتى مساعدتنا لها بشرح وتبسيط النص وأسئلته لكنها لم تتمكن الحالة من استيعابه فقدمت كل الإجابات خاطئة، ماعدا السؤال الأول لكونه أسهل سؤال في النص، أما النص السابع كان نص صعب

أيضا على الحالة لكن تمكنت من فهم البعض من أحداثه بعد شرحنا المتكرر وتبسيطه لها فاستطاعت تقديم إجابات صحيحة في السؤال الثاني والرابع والخامس، لكنها لم تتمكن من فهم السؤالين الأول والثالث ولم تتمكن من فهم أحداثهما فأخطأت في الإجابة عليهما.

6.4. عرض وتحليل نتائج الحالة السادسة (أ. ب):

النص	العلامة
1	4/5
2	3/6
3	6/6
4	4/6
5	4/5
6	3/5
7	4/5
المجموع	28/38

الجدول رقم (7) يمثل نتائج الحالة السادسة في اختبار فهم اللغة المكتوبة

في نتائج الحالة السادسة المتقاربة نجد أن في النص الأول أن الحالة تمكنت من الإجابة على كل الأسئلة أما النص الثاني فكان متوسط على الحالة وتمكنت من تقديم إجابات صحيحة، والنص الثالث كان سهل على الحالة وتمكنت من فهم أحداثه وأسئلته واستطاعت الإجابة على كل أسئلته بطريقة

صحيحة، ونفس شيء بالنسبة للنص الرابع كان سهل عليها وأجابت على السؤال الخامس والسابع إجابات صحيحة، كذلك النص الخامس كان سهل عليها وقدمت تقريباكل الإجابات صحيحة ما عدا سؤال واحد وهو سؤال الأخير فهي لم تستطع ربط بين السؤال وأحداثه في النص، أما النص السادس فكان متوسط بالنسبة للحالة وتمكنت من الإجابة على السؤال الأول والثاني والرابع ولكنها لم تستطع تقديم إجابات صحيحة في سؤالين الثالث والخامس، وهذا راجع لعدم تمكنها من فهم الأحداث التي تتمحور عليها سؤالين في النص فمثلا في السؤال الثالث الذي كان { ما الذي يعرضها لسقوط؟ } أجابت { الطويل بمئات الأمتار } بدل الإجابة الصحيحة { ثقوب الطوب المجمدة } لكون المصطلحات كانت صعبة على الحالة، أما النص السابع فكان سهل على الحالة وتمكنت من فهمه والإجابة بطريقة صحيحة على كل الأسئلة إلا السؤال الرابع فلن تتمكن من ربط سؤال مع الأحداث التي تتمحور حوله في النص.

5. مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج اختبار فهم اللغة المكتوبة الذي طبقناه على الحالات أن هناك تباين طفيف في الدرجات المتحصل عليها في النصوص، ففي النص الأول نجد أن الأربع الحالات الأولى والحالة السادسة تحصلوا على نتائج متقاربة وجيدة وهذا كونه نص سهل عليهم ما عدا الحالة الخامسة التي كانت لها درجة ضعيفة جدا بسبب عدم فهمها لأسئلته، أما النص الثاني فكانت نتائج كل الحالات متقاربة ومتوسطة أيضا لكونه نص سهل أيضا ولكن ذو أسئلة صعبة قليلا هذا ما جعل الحالة الثانية تكون ذو أضعف درجة، وفي النص الثالث تحصلت الحالة السادسة على أعلى درجة بعدها الحالة الرابعة ثم الحالات المتبقية بدرجة متساوية مع أنه نص سهل وهذا ما ظهر في الحالتين السادسة والرابعة ولكن استصعب على الحالات المتبقية لأنه أصعب بقليل من النصين الأول والثاني،

كذلك في النص الرابع تحصلوا على علامات متقاربة إلا الحالة الأولى تحصلت على أضعف درجة، ومع كون النص أصعب مقارنة بنصوص التي قبله لكن تحصلت الحالات على علامة جيدة فيه ولكن ظهرت صعوبة هذا النص في درجة الضعيفة التي تحصلت عليها الحالة الأولى، أما النص الخامس تحصلت الحالة الخامسة على أعلى درجة بعدها الحالة السادسة ثم الحالات الثلاثة بدرجات متساوية ثم الحالة الرابعة بأضعف درجة، كونه كان صعب الأربع الحالات الأولى ولكن مقارنة بنتائج الحالتين المتبقيتين فكان سهل عليهما، والنص السادس تحصلوا كل الحالات على درجات متقاربة وسيئة في نفس الوقت كونه كان نص صعب وكانت الحالة هي اضعف درجة، أما النص السابع تحصلت الحالة السادسة على أعلى درجة ثم بعدها كل الحالات بدرجات متقاربة ومتوسطة وهذا راجع أنه نص أقل صعوبة من الذي قبله.

6. الاستنتاج العام

تمثل بحثنا في دراسة دور التجهيز القوقعي المبكر في تحسين الفهم القرائي لدى أطفال الصم، وبالاعتماد على التطبيق الميداني الذي يحتوي على ستة حالات حاملين للزرع القوقعي تم تجهيزهم مبكرا ما بين 12 و18 شهرا، ومن خلال النتائج المتحصل عليها توصلنا في بحثنا إلى التأكد من صحة الفرضية التي كانت كالآتي : للتجهيز القوقعي المبكر دور كبير في تحسين الفهم لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمدمجين في المدارس العادية ونظرا للنتائج المتحصل عليها من مجتمع البحث نستنتج أن التجهيز القوقعي المبكر له دور في تحسين الفهم القرائي وكلما كان التجهيز مبكرا كلما كان له تأثير إيجابي على فهم اللغة المكتوبة بالإظافة إلى الإدماج المدرسي الذي يساعد على الإكتساب الجيد.

ويعود هذا الدور المهم لكون التجهيز القوقعي عامل يساعد الأطفال الصم في اكتساب تجارب سمعية تساعدهم على تطوير المهارات اللغوية عامة والمهارات القرائية خاصة وبذلك تطوير وتحسين مهارة الفهم القرائي لديهم فهي من المهارات الأساسية التي تمكنهم من التحصيل الدراسي الأفضل، وبذلك فإنه كلما كان التجهيز مبكرا كلما تحصلنا على نتائج أحسن وأكثر تطورا فقد لاحظنا أثناء تطبيقنا للاختبار أن الأطفال الذين تم تجهيزهم مبكرا كانت لديهم لغة أكثر ونتائج أفضل في الاختبار زيادة أنهم كانوا من الأوائل في القسم.

7. خاتمة:

في خاتمة بحثنا هذا والذي قمنا فيه بدراسة مهارة الفهم القرائي وهي من المهارات اللغوية عامة والمهارات الأكاديمية خاصة عند الأطفال الصم المجهزين بالزرع القوقعي، بداية انطلقنا في البحث وتقصي حول الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع والتعرف على النتائج النهائية لهذه الدراسات لمقارنتها مع النتائج المتحصل عليها في بحثنا، بعدها قمنا بجمع المراجع العلمية لأخذ منها المعلومات النظرية المتعلقة بمتغيرات البحث الذي بين أيدينا، اتبعنا المنهج الوصفي وقمنا بتطبيق اختبار "فهم اللغة المكتوبة" المكيف من طرف الباحثة سعيدون، بعد تطبيق ومناقشة وتحليل النتائج المتحصل عليها في نهاية البحث وجدنا أن للتجهيز القوقعي المبكر دور مهم وفعال في تحسين مهارة الفهم القرائي وكلما كان التجهيز مبكر ا ظهرت نتائج أحسن وأكثر تطورا في الفهم القرائي .

وهذا ما أكد لنا نتائج الدراسات السابقة المعتمد عليها في بحثنا وكانت مطابقة للنتائج التي توصلنا إليها، حيث يجب علينا تشجيع التجهيز القوقعي المبكر لدوره الهام والمساعد في تحسين وتطوير الفهم القرائي لدى الأطفال الصم وكذا الدمج المدرسي.

وفي الأخير سوف نقدم التوصيات والاقتراحات التالية:

_ أهمية الكشف والقيام بالتجهيز والكفالة المبكرين ضروري للغاية لأنه كلما كانوا مبكرين كلما كان تطور المهارات اللغوية أحسن.

_ وضع برامج تعليمية خاصة بالطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

_ دعم المعلمين بدورات تدريبية تنمي من مهاراتهم في التعامل مع الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

_ البقاء على مداومة الكفالة الأرطوفونية حتى بعد الانتساب إلى المدرسة.

_ وضع في عين الاعتبار إمكانيات الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي وقدراته اللغوية والمعرفية وهذا من أجل عدم تعريضه للفشل والإحباط.

_ قيام المعلم بحصص فردية زيادة إلى الحصص الجماعية من أجل احترام اختلاف القدرات الفردية بين الأطفال الصم.

_ اقتراح جلسات للأولياء الأطفال الصم من أجل شرح وتوضيح طريقة وكيفية العمل معهم لمساعدتهم وتشجيعهم على تطوير ذاتهم.

8. قائمة المراجع:

- تامر المغاوري محمد الملاح. (2016). الإعاقة السمعية بين التأهيل والتكنولوجيا. كتاب الكتروني، شبكة الألوكة، الرابط: file :///C:/Users/BISSAAD/Downloads/aldameya.pdf.

- سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم. (2013). صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية. الطبعة الأولى، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

- سميرة ركزة، نصيرة بونويقة. (جوان 2016). أهمية الزرع القوقعي المبكر لتنمية اللغة الشفوية والمكتوبة عند الطفل الأصم. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد01، المسيلة: جامعة محمد بوضياف، موقع المجلة http://search.shamaa.org/PDF/Articles/AEAjjpses/AjjpsesNo1Y2016/Ajjpses_2016-n1_090-103.pdf.

- الخطيب جمال محمد سعيد (1998): الإعاقة السمعية، الجماعة الأردنية، عمان، الأردن، ط1

5-Busquet (D.) Mottier (C.), (1978), L'enfant sourd